

دروس في علم الأصول

[67] الذهن لا في عالم الخارج. فـ (مفيد) و (عالم) تكون النسبة بينهما تامة إذا جعلنا منهما مبتدأ وخبراً، وناقصة إذا جعلنا منهما موصوفاً ووصفاً. وجعل " مفيد " مبتدأ تارة وموصوفاً أخرى أمر ذهني لا خارجي، لان حاله في الخارج لا يتغير كما هو واضح، وتكون النسبة في الذهن تامة. واما إذا جاءت إلى الذهن ووجدت بما هي نسبة فعلاً، وهذا يتطلب ان يكون لها طرفان متغايران في الذهن، إذ لا نسبة بدون طرفين، وتكون النسبة ناقصة إذا كانت اندماجية تدمج احد طرفيها بالآخر وتكون منهما مفهوماً فرادياً واحداً وحصه خاصة، إذ لا نسبة حينئذ حقيقة في صقع الذهن الطاهر، وانما هي مستمرة وتحليلية، ومن هنا قلنا سابقاً إن الحروف وهيئات الجمل الناقصة موضوعة لنسب إندماجية أي تحليلية، وان هيئات الجمل التامة موضوعة لنسب غير اندماجية. الجملة الخبرية والانشائية: وتنقسم الجملة التامة إلى خبرية وانشائية، ولا شك في اختلاف احدهما عن الاخرى، حتى مع اتحاد لفظيها كما في بعث الخبرية وبعث الانشائية، فضلا عن عاد وأعد وقد وجدت عدة اتجاهات في تفسير هذا الاختلاف: الاول: ما تقدم في الحلقة الاولى عن صاحب الكفاية وغيره من وحدة الجملتين في مدلولهما التصوري، واختلافهما في المدلول التصديقي فقط، وقد تقدم الكلام عن ذلك. الثاني: ان الاختلاف بينهما ثابت في مرحلة المدلول التصوري، وذلك في كيفية الدلالة، فقد يكون المدلول التصوري واحداً، ولكن كيفية الدلالة تختلف، فان جملة بعث الانشائية دلالتها على مدلولها بمعنى ايجادها له باللفظ، وجملة بعث الاخبارية دلالتها على مدلولها بمعنى اخطارها للمعنى وكشفها عنه، فكما ادعي في الحروف انها ايجادية، كذلك يدعى في الجمل
